

## من الذي يملك كركوك؟ دراسة الأبعاد الأساسية

تاريخ: ٢٨ حزيران ٢٠١٢  
عدد: ارت.٤- أف١٢٢٨

كانت غاية مؤسسة بحث حقوق الإنسان لتركمان العراق (سويتم) هي الشروع في مناقشة، التي بدأها الموقع الإلكتروني 'الديمقراطية المفتوحة' في عام ٢٠٠٧، حول التركيبة الاثنية لمنطقة كركوك. إذ اقترح الموقع المذكور ان يكون التركيز على الاختلافات التي نشأت بين المكون التركماني والكردي. و قدمت مؤسسة (سويتم) الجوانب الاساسية للنظرة التركمانية من هذه القضايا في مقالها الأولى بعنوان "مصير مدينة". (١)

جاء الرد على مقالة سويتم من السيد غلام، وهو كاتب كردي، في مقالة بعنوان "يهاجمون الضحايا". (٢) بنى السيد غلام مقالته على انتقادات ذو علاقة هامشية مع موضوع المناقشة. تضمنت مقالته شرحا عن المآسي الكردية هادفا الى استغلال الجانب العاطفي للقارئ بعيدا عن صلب الموضوع.

ان اختيار السيد غلام هذا العنوان "يهاجمون الضحايا" وتركيزه في الوقت نفسه على مآسي الشعب الكردي دون التطرق بشكل منطقي الى قضية كركوك موضع النقاش يظهر لنا جليا بانه يقصد الذهاب بعيدا عن مناقشة التركيبة الاثنية لكركوك محاولا كسب عاطفة الراي العام الاوروبي. وهذا ما عبرت عنها منظمة سويتم في مقالات سابقة موضحة بان المثقف والسياسي الكردي تعلم استغلال عاطفة المجتمع الغربي ويقدم للغرب معلومات غير دقيقة حول مناطق تواجهه ويضخم معاناته.

قدم الغرب ولفترة أكثر من قرن منشورات ضخمة لصالح القضية الكردية سواءا كان ذلك عن طريق الإعلام او الدراسات في الجامعات او في المجالات السياسية. فظهور اعداد هائلة من المقالات والكتب تسرد الماسات الكردية وتقدم معلومات عن مدنهم وتاريخهم. في حين ان معظم هذه المنشورات كانت تبالغ في تقديم المعلومات لصالح الكرد. ولما كان اطلاق الشعوب غير الكردية للمنطقة على هذه المعلومات غير ممكنة والرد عليها مستحيلة فبقيت معظم هذه المعلومات بعيدة عن التدقيق والنقد. وكنتيجة لهذا ظهر في المجتمع الغربي تعاطف غير طبيعي للقضية الكردية.

في الوقت الذي تم التركيز فيه على انتهاكات حقوق الانسان للشعب الكردي وبشكل ملفت ومبالغ فيه، اهملت انتهاكات حقوق الانسان للمجتمعات غير الكردية. وقدم الغرب الدعم للسياسة الكردية التوسعية بعد الاحتلال في العراق، و مايسمى بالمناطق المتنازع عليها ومحافظة كركوك دون ان

يفهموا حقيقة التركيبة الاجتماعية والسياسية لشمال العراق، وعلى غرار ذلك تم اعتبار الاكراد السكان الاصليين للشمال العراقي، وان المدن التركمانية والكلدواشورية مدن تاريخية للکرد على الرغم من ان الحقائق التاريخية تثبت عكس ذلك.

بعد ان ادرك السياسي والمثقف الكردي هذا التعاطف الكبير عند المجتمع الغربي لقضيته فبدأ يستغله. حيث اصبح تناول الماسات الكردية القسم الرئيسي لخطابات معظم السياسيين والمثقفين الاكراد التي يلقونها في المؤتمرات في الدول الغربية رغم ان تلك القضايا لا تتعلق بموضوع المناقشة. (٣، ٤)

ترى مؤسسة سويتيم بان التعامل مع مثل هذا الموضوع ينبغي أن يكون من خلال الدراسة العلمية والمنهجية للتركيبة الاثنية، التاريخ، الجغرافية، الادارة والتوزيع السكاني.

## التركيبة الاثنية لمنطقة

### كركوك قبل القرن العشرين

نتيجة اهمال الدولة العثمانية تسجيل القومية في إحصاءات التعداد السكاني، كان من الصعب العثور على معلومات دقيقة وموثوقة حول الحجم السكاني لمختلف الطوائف العرقية في منطقة كركوك قبل القرن العشرين. فضلا عن ذلك فان الإحصاءات التي نشرت لاحقا من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة التي لم تخله حكمها من السياسات العنصرية، قللت الحجم السكاني للمكونات العراقية الغير العربية الى درجة كبيرة. اصبحت كتب الرحالة الذين مروا من منطقة كركوك فضلا عن اصدارات الكتاب المستقلين المصادر الوحيدة في معرفة التركيبة العرقية للمنطقة، والتي تؤكد من خلال تناولها للتركيبة الاثنية للمنطقة بأن التركمان هم الاغلبية فيها. (٥)

ففي عام ١٨١٠، وجد جوزيبي كامبانيل بأن سكان كركوك لم يكونوا أكرادا. (٦) وفي عام ١٨١٦، أكد جيمس س. باكنغهام النتائج التي توصل لها جوزيبي كامبانيل، واصفا المنطقة الجنوبية الشرقية لمنطقة كركوك المتكونة من كفري وقره تبه على إنها منطقة تركية عرقيا و لغويا. (٧) ويضيف باكنغهام بأن كركوك تقع على مسافة أربعة أيام من المناطق الكردية. (٨)

و بعد ما يقارب الثمانية عشر عاما، وصف ج. بيلي فراسر نفس المنطقة وصفا مطابقا لوصف باكنغهام. (٩، ١٠) و في عام ١٨٣٦، وصف شيل التركيبة الاثنية لمدينة كركوك كالاتي: "يتكون

السكان من العرب و العثمانيين مع بعض المسيحيين و اليهود، و لا يوجد أكراد". (١١) بين عام ١٨١٧ و ١٨٢٠ وصف روبرت كير بورتر التركيبة الاثنية لمدينة كركوك قائلا: "بشكل رئيسي تتكون من الأتراك والأرمن والغورد، والعرب وبعض اليهود". (١٢) بعد سنة واحدة فقط أكد كلاوديوس ج ريج بأن سكان كركوك لم يكونوا اكرادا و إن جميع السكان في المناطق الجنوبية و الشرقية و الشمالية لمنطقة كركوك كانوا تركمان. (١٣-١٥) في كتابه "قاموس المعرفة والكنيسة التاريخية سانت بيتر"، الذي نشر في عام ١٨٤٦، صنف غايتانو مورون سكان كركوك بالأتراك والارمن والنساطرة والأكراد. (١٦) نحو نهاية القرن ١٩ قدر فايتال كيونيت مجموع سكان مدينة كركوك والنواحي والقرى الملحقة بها ب ٣٠٠٠٠ نسمة يشكل التركمان تقريبا ٩٥٪ من مجموع السكان (٢٨٠٠٠ نسمة).

تشير الحقائق المذكورة أعلاه إلى ان الوجود الكردي في منطقة كركوك كان ضئيلا جدا قبل القرن العشرين.

## القرن العشرين

ازداد الاهتمام بالتركيبة العرقية لمنطقة كركوك بصورة كبيرة بعد الحرب العالمية الأولى وخلال صراع الثماني سنوات بين تركيا والمملكة المتحدة على ولاية الموصل، المحافظة العثمانية الغنية بالنفط. ولكون التركمان خارج الصفوف الداعمة للسياسة البريطانية، عمدت السياسة البريطانية الى تقليل عدد التركمان في العراق في الاحصائيات التي نظم بعد الاحتلال مباشرة، لا سيما في الموصل. (١٨) تم تثبيته على ٢٪، وهذه النسبة تم تكرارها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة.

في عام ١٩٠٩، اعتبر ايلي ب سوان كركوك على أنها تشتهر بتركمانيتها. (١٩) في عام ١٩٤٥، قدر سيسيل جي ادموندز أن الغالبية العظمى لسكان مدينة كركوك هم من التركمان. (٢٠) و وصف التركيبة العرقية لـ طوزخورماتو والقرى المحيطة بها بانها بشكل اساسي من التركمان. (٢١) ضيف الى ذلك، ان ستيفان اج لونكريك وصف منطقة قره تبة كمنطقة تركمانية، (٢٢) و في عام ١٩١٨، اكد وليام آر هاي على أن التركمان هم السكان الاساسيين لمدينة كركوك والقرى المحيطة بها. (٢٣-٢٥)

وفي النصف الأول من القرن العشرين، يقول والاس. أ. ليون: "إن المناطق بين كفري وكركوك فصاعدا إلى اربيل و قرى كثيرة تقطنها سكان من الاصول التركية و يتحدثون اللغة التركية". (٢٦) (٢٧) و أكد على الطبيعة التركمانية لمدينة كركوك قائلا: "لا يمكن النظر الى مدينة كركوك بدون ثقافتها التي هي تركية و تفتخر بها" (٢٨)

وذكرت اللجنة التي ارسلتها عصبة الأمم في عام ١٩٢٤ الى ولاية الموصل والتي أجرت دراسة شاملة للتركيبة السكانية في المنطقة بأن: (٢٩)

- القاعدة الاساسية لسكان كركوك تركية
- منطقة آلتون كوبري تركية بلا شك.
- إن سكان طوز خورماتو، هم بالكامل من الأتراك أو التركمان ماعدا القليل من العائلات اليهودية
- ٧٥٪ من سكان قره تبة هم من الأتراك
- يتكون سكان دافوق و تازة خورماتو بصورة رئيسية من التركمان

أعتبر رزوق عيسى في كتابه "مختصر جغرافية العراق" بان معظم مناطق كركوك تقطنها غالبية تركمانية: مدينة كركوك، منطقة الملح في الغرب، طاووق في الجنوب، قره تبة و كفري في الجنوب الشرقي و طوزخورماتو في الجنوب الغربي. (٣٠) و قدر المؤرخ العراقي طه الهاشمي بأن الأغلبية في المحافظة هم التركمان. (٣١) أما بالنسبة إلى محمد الدفتري فلقد عد التركمان على إنهم السكان الرئيسيين لمدينة كركوك. (٣٢) و تحدث وزير الطيران الانكليزي كريستوفر ب. ثومسون عن كركوك بانها مدينة تركمانية. (٣٣) و أيد اللورد صموئيل جي. اج. هاور على أن كركوك مدينة يسكنها بصورة رئيسية التركمان. (٣٤)

و وصف وليم وارفيلد كركوك في بدايات القرن العشرين على إنها تركمانية بدون شك. (٣٥) و ذكر كوردن في ١٩٣٠ بان كركوك مدينة تتحدث التركية. في سنة ١٩١٣ و سنة ١٩٣٦ سلطت دائرة المعارف الإسلامية الضوء على أن "التركمان يشكلون الغالبية العظمى في المدينة" و اعتبرت الموسوعة المدينة "حصنا للإمبراطورية العثمانية ومركز ثقافتها". (٣٧) و أثبتت استنتاجات ليورا لوكيتز ايضا الطبيعة التركمانية لمدينة كركوك. (٣٩) و اعتبر حنا بطاطو في سنة ١٩٥٩ بان الغالبية العظمى لمدينة كركوك كانت تركية قبل فترة قصيرة قل نسبتهم الى اكثر بقليل من النصف بعد الهجرة الكبيرة للاكراد الى المدينة. (٤٠) و ذكر بأنه حتى منطقة الملح في غرب المدينة التي تعرضت إلى التعريب مبكرا كان يملكها التركمان. (٤١)

و يقدم ديفيد ماكداول في كتابه "التاريخ المعاصر للاكراد" معلومات قيمة حول المناطق التركمانية في محافظة كركوك. (٤٢-٤٥) اما فيبه مار فتقول بان القيادة في كركوك متمركزة عند التركمان، وان العديد من الاكراد هاجروا إلى المدينة حديثا. (٤٦). يكتب البروفيسور أدور .ي.اوديشو، و هو

مواطن مسيحي من كركوك: "إن أكبر تجمع سكاني للتركمان هو في مدينة كركوك التي تلونت لغتها و ثقافتها و قوميتها بهم. (٤٧)

حتى الى نهاية القرن التاسع عشر، على ما يبدو بانه لا يوجد أي مصدر موثوق يصف محافظة كركوك التي لم تتعرض الى التغييرات الإدارية في سنة ١٩٧٦ بانها منطقة مسكونة بالاكرد. ان ضباط الجيش البريطاني الذين كانوا يتصفون بعقلية سياسية ونشروا العديد من الكتب حول العراق هم الذين بداوا يفرضون الطابع الكردي على شمال العراق وبالاخص على محافظة كركوك، على الرغم من انهم لم يستطيعوا ان ينكروا تركمانية مدينة كركوك.

و كان سيسيل ج. ادموندز أول من ضخم الوجود الكردي في محافظة كركوك بشكل غير طبيعي حيث قدر نفوسهم بـ ٥٣ ٪ من النفوس الكلي للمحافظة في عام ١٩٤٧. (٤٨)

قللت النتائج الأولية للتعداد السكاني العام في العراق لسنة ١٩٥٧ العدد الإجمالي للتركمان في العراق إلى ١٣٦٢٠٠ نسمة. وبعد إعادة النظر في نتائج التعداد كان المعدل لنفوس التركمان في العراق ٥٦٧٠٠٠ نسمة، و الذي يشكل ٩٪ من مجموع سكان العراق. و هذا يعني بان نفوس التركمان الكلي في العراق كان قد صُغرت حوالي خمسة مرات. لكن إعادة النظر في النتائج لم يطبق على أرقام التعداد الاولي في محافظة كركوك و التي كانت قد اعتبرت التركمان أكبر مكون في المدينة وبنسبة ٣٧,٧٪ واعتبرت الأكراد كأكثر مكون في المحافظة بنسبة ٤٨٪. لهذا السبب، يجب عدم الاعتماد على نتائج التعداد السكاني العام لعام ١٩٥٧ لمحافظة كركوك والذي جعل الأكراد الاغلبية في المحافظة. والجدير بالذكر ان التعداد السكاني العام لعام ١٩٥٧ اعتبر العدد الكلي للأكراد في العراق بـ ٨١٩٠٠٠٠ نسمة ، والذي يشكل ١٣ ٪ من مجموع سكان العراق. (٤٩ ، ٥٠)

## الجغرافيا و التاريخ

تقع محافظة كركوك في منطقة مستوية و غير جبلية، في حين إن الموطن الاصلي للأكراد كما هو موثق كان دائما في المناطق الجبلية. (٥١) لم يبدأوا في الهجرة نحو السهول الآ في التاريخ الحديث. (٥٣، ٥١) و تؤرخ الموسوعة البريطانية ترك الأكراد لنمط حياتهم التقليدية في الجبال و المرتفعات إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى. (٥٤)

من أجل تحليل المطالبة الكردية لكركوك بصورة صحيحة، ينبغي تحليل المصطلحان "كرد" و "كرديستان".

## مصطلح الكرد

ظهر مصطلح الكرد لأول مرة في التاريخ والذي كان يحمل معنى اجتماعي واقتصادي في القرن الثاني قبل الميلاد حيث كان يطلق على المرتزقة السلوقيين أو البارثيين في جبال زاغروس. (٥٦-٥٩) ولم يتضح بعد متى اكتسب مصطلح كرد معنى البدوي الفارسي. (٥١) على أية حال فإن المعنى الاجتماعي-الاقتصادي للمصطلح يمكن إيجاده في الأجزاء الست و الثلاثون من كتاب المؤرخ العربي المشهور الطبري. (٦٠) هذا التعريف تم التأكيد عليه و استعمل من قبل المؤرخين الإسلاميين المشهورين، المسعودي و الحموي. استعمل العديد من المؤرخين و الرحالة و بعضهم العديد من الغربيين في القرن التاسع عشر مصطلح الكرد بمعنى قطاع الطرق. (٦١) و تعريف ماركو بولو للمصطلح في القرن الثالث عشر يدعم فكرة إن مصطلح كرد لم يكن يستعمل كمصطلح للقومية. (٦٢) و في القرن السادس عشر اعتبر ليونارد راولف الأكراد نسطوريون لا يتكلمون الفارسية، و الذي يؤكد بان الأكراد في ذلك الزمن ليس لهم علاقة بأكراد اليوم.

## مصطلح كردستان

لم يطلق كردستان يوما على دولة ذات نظام إداري مستقل. و عندما استعملت في السياق الإداري فكان المصطلح يشير إلى منطقة يقطنها سكان مختلطين. (٦٤) استعمل هذا المصطلح لأول مرة من قبل السلطان السلجوقي سنجر في منتصف القرن الثاني عشر لوصف الجزء الغربي من إقليم الجبال في إيران، وكان التركمان و الأكراد يشكلون الأغلبية في تلك المنطقة. (٦٦) و بنى السلطان المغولي اولجاي عاصمة جديدة لهذه المنطقة و اسمها ب جمجمال (قد تكون كلمة مغولية). (٦٥) في ذلك الوقت، كانت المنطقة الجبلية الشمالية الشرقية للعراق والذي يشكل اليوم شمال العراق مقسما بين الجزيرة في الغرب و أذربيجان في الشرق، يفصلهما خط حدود إلى شرق العمادية و اربيل. (٥٥)، (٦٧) كركوك و طاووق كانتا تقعان في منطقة الجزيرة. (٦٨) كان علي اليزدي أول من استخدم كلمة كركوك في بداية القرن الخامس عشر، و حدد موقعه و موقع مدينة طاووق جغرافيا في بلاد ما بين النهرين. (٥٥) ظهرت كلمة كردستان ولأول مرة في سجلات الدولة العثمانية في العقد الثالث من القرن السادس عشر، و استعملت في وصف المنطقة الواقعة إلى الأسفل من بحيرة وان فقط. (٦٩) واستعمل راولف في القرن السادس عشر الأسماء التركمانية التي تستعمل في الوقت الحاضر لطاووق و آلتون كوبري التي تقع في محافظة كركوك الحالية.

أما الكتابان المشهوران شرفنامه لمؤلفه شرف الدين البتليسي و الذي نشر في عام ١٥٩٧، و كتاب سياحة نامة لمؤلفه اولياء جلبي و الذي كتب في منتصف القرن السابع عشر فكلاهما رسما حدودا غير مقبولة لمصطلح كردستان. فخرائطهما متطابقة تقريبا. ومن المحتمل ان اولياء جلبي، والذي جاء بعد بتليسي بعدة عقود، قد اطلع على خريطة بتليسي. إن كردستان اولياء جلبي و بتليسي تتضمن مالاطيا و تمتد إلى بغداد ومن ثم إلى البصرة ، والذي تبطل شرعية هذه الخرائط. (٧٠) كما ان اولياء جلبي سلك طريقا على امتداد نهر دجلة في رحلته في العراق، (٣٨) وهذا المسار بعيد الى درجة كبيرة من المنطقة الكردية.

قدم كل من موريزيو كارزوني و كارستن نيبوهر (٦٢) في القرن الثامن عشر وصفا شاملا لمصطلح كردستان. قسم كارزوني المنطقة المسماة بكردستان إلى خمسة إمارات: بيتليس، جولاميرك، عمادية، جزيرة، وقره جولان. استبعد اربيل و اعتبر كركوك و شهرزور إمارتين مستقلتين تحكم من قبل المتسلمين (متصرفين). (٧١) كتابات نيبوهر الذي جمعها خلال تجواله في العراق وضع ماردين و ديار بكر في بلاد ما بين النهرين، واصفا كردستان على أنها تشكل "الجزء الشمالي من بلاد آشور القديمة وهي منطقة جبلية إلى الشرق من نهر دجلة، وتقع مباشرة إلى خلف الموصل، نصيبين وماردين. و ذكر على ان اغلب السكان في كردستان يتحدثون بلهجة فارسية غير نقية. (٧١)

وفي أوائل القرن ١٩، قدم كلوديوس جي ريج معلومات قيمة عن حدود ما يسمى بكردستان والمناطق الكردية و اعتبر دريند و ساغيرما و إبراهيم كنجه على التوالي كحدودها الغربي، (٧٢، ٥) وحدد بعده من كفري بـ ٢٧ ميلا او تسعة ساعات على الحصان.

وفي العقد الثالث من القرن التاسع عشر، أعطى وليم اف. آينسورث أوضح رؤية حول حدود كردستان الخيالية، و كتب: "في يومنا الحاضر، تعتبر كركوك و أربيل مدينتان ملحقتان بالباشا في بغداد، و اديابين (اذربايجان) القديمة تشكل جزءا من باشاوية الموصل. إن اعتبار المناطق السهلية في غرب السلاسل المنعزلة من التلال في أي من هذه الباشاويات على إنها تشكل جزءا من كردستان شيء غير مألوف بل انها اعتباطي. جزيرة، زاخو و كوي سنجق مثل العمادية و السليمانية تقع ضمن التلال". (٧٤)

في عام ١٨٥٦، ازاح م. أي. كليمنت حدود كردستان باتجاه مدينة كركوك، و لكنه استثنى كركوك من حدود ما يسمى بكردستان، قائلا: "تقع كركاوت، عاصمة باشالك شهرزور، على اقصى الطرف

الشرقي من اراضي قفرة على المنحدرات الجنوبية من التل الاول الذي يجب نعبرها كي ندخل الى كردستان. (٧٥-٧٦).

ناقض كليمنت تقريبا جميع الرحالة الآخرين في تلك الفترة عندما قدر بان ثلاثة أرباع سكان المدينة هم من الأكراد. (٧٧) على كل حال، قدم شمس الدين سامي في كتابه "قاموس العالم" نفس التقدير و بدون الإشارة إلى كليمنت.

حسب كتابات هؤلاء الرحالة، بات من الواضح بان حدود كردستان تحركت باتجاه الغرب بصورة مستمرة. وهذا يعني بان الأكراد انتقلوا بصورة مستمرة منذ قرون نحو المناطق الداخلية للعراق موسعين حدودهم عن طريق الهجرة و لم يكن هذه المناطق مناطق تاريخية للكرد.

### الوجود الكردي في كركوك

كان ليونارد راوولف أول رحالة أوروبي يزور كركوك في النصف الثاني من القرن السادس عشر، حيث اعتبر كركوك جزءا من منطقة (الكورتيس). و حسب كتابات راوولف كان كورتيس قوم نساطرة و لا يتكلمون الفارسية التي تعتبر اللغة الكردية إحدى لهجاتها. وهذا يعني بان كورتيس راوولف لا يشتركون مع الأكراد الحاليين بأية صلة لغوية. (٦٣)

رغم ان الرحالة توماس هويل لم يلتقي بأية مجموعة كردية ولم يمر من اية منطقة سكنية كردية طوال رحلته في العراق في عام ١٧٨٧ سمى كركوك عاصمة بما يسمى كردستان التركية. وتعريف هويل لمصطلح الكرد مطابقة تقريبا ببيزدي اليوم ويذكر هويل ايضا بان اعداد قليلة منهم، اي من الكرد، يعيشون في المدن. (٧٨) و أشار جون جاكسون في عام ١٧٩٩ إلى مدينة آلتون كويري والتي تقع حوالي ٥٠ كم إلى الشمال الغربي من كركوك بانها عاصمة كردستان التركية، و هو مثل هويل لم يلتقي بأي كردي و لم يقم بزيارة أي منطقة سكنية كردية في منطقة كركوك خلال رحلته. (٧٩) يبدو ان كلا من هويل و جاكسون قد احتذا بما ذهب به بتليسي وجلبي، كما ان الادارة العثمانية لم يطلق يوما مصطلح كردستان على هذه المناطق.

في عام ١٨١٨، وصف كلاوديوس .ج. ريج منطقتان فقط في محافظة كركوك على إنها مسكونة من قبل الأكراد، هما جمجمال و شوان، و لكنه استثنى كلا المنطقتين من حدود كردستان. (٨٠، ٨١) و

يذكر ايضا بان المنطقة الشمالية من كركوك لم تكن مسكونة بالأكراد و لم تكن جزءا من ارض الأكراد. (٨١) وذكر ريج على ان سكان كركوك ليسوا من الأكراد. (٨٢) إن بيانات ريج يضع محافظة كركوك ويحدوده الكاملة قبل التعرض الى التغيير الديمغرافي في سنة ١٩٧٦ خارج بما يسمى منطقة كردستان. وبهذا يدعم ريج ما كتبه حنا بطاطو حول ما يتعلق بازدياد الهجرة الكردية إلى كركوك في القرن العشرين. (٨٣) وفي خلال نفس الفترة اعتبر جيمس ب. فريزر منطقة ساغيرما كمعبر إلى منطقة كردستان. (٨٤، ٥)

إن كلا من أبو طالب خان، جيمس س. باكنغهام، روبرت كير بورتر و كلاوديوس ج. ريج مروا من محافظة كركوك خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن التاسع عشر دون أن يلتقوا بأي شخص كردي و لم يواجهوا أي لصوص على الطريق الرئيسي بين (بغداد - طوزخورماتو - كركوك - اربيل) والتي كان يسمى ب هايه واي (High Way).

في عام ١٨١٨ حدد ريج موقع مدينة كفري على بعد ٢٧ كم عن الحدود الكردية، و بعد عقد من الزمان ازاح ميكان حدود كردستان نحو كفري وقال بانه قريب من كفري. (٨٥) في عام ١٨٣٤ بين فراسر بان الطريق بين كفري و قره تبه أصبح غير آمن و الذي يعطي انطباع بتدفق اللصوص الأكراد الى المنطقة. (٨٨) وفي عام ١٨٧٨ أصبح الطريق بين طوزخورماتو و طاووق غص باللصوص الأكراد. (٨٧ - ٩٠)

وفي عام ١٩٢٤ أكدت البعثة المرسله من قبل عصبة الأمم على ان المناطق التركمانية على الطريق الرئيسي (هايه واي) والذي يشمل محافظة كركوك تم تكريدها. (٩١، ٩٢)

بعد البتليسي و اولياء جلبي، يعتبر ضباط الانتداب البريطاني مسؤولة من التوسيع الخاطئ لحدود ما يسمى بمنطقة كردستان وضم كركوك بها.

## الإدارة

منذ عهد السلاجقة و حتى سقوط الإمبراطورية العثمانية ، كانت كركوك تدار من قبل التركمان. و بعد فترة وجيزة من ضم منطقة كركوك إلى الإمبراطورية العثمانية في عهد سليمان القانوني عام ١٥٣٤، أصبحت المنطقة المركز العثماني الرئيسي لمقاطعة شهرزور والتي كانت إداريا مرتبطة لبغداد. و كانت هذه المقاطعة تتكون من المحافظات كركوك، اربيل والسليمانية. وتم تثبيت منطقة كركوك

مقاطعات عثمانية في معاهدتين سنة ١٥٥٠ و سنة ١٥٥٤. (٩٣، ٩٤) و على الرغم من إلحاقها بصورة متناوبة مرة إلى بغداد وأخرى إلى الموصل، بقيت كركوك جزءاً مهماً من مقاطعة شهرزور خلال القرون الثلاثة اللاحقة. استثنى والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) السلطانية من مقاطعة شهرزور. و في عام ١٨٧٩ تم دمج كركوك (بضمها اربيل) في مقاطعة الموصل.

و تجدر الإشارة إلى أن منطقة شهرزور التي وصفها بعض المؤرخون العرب من أمثال المقدسي و الطبري كمنطقة كردية، هي شهرزور الساسانية و ليست شهرزور العثمانية التي لم يوصف يوماً كمنطقة كردية من قبل الرحالة و المؤرخين. (٩٥)

إن غالبية الولاة و رؤساء البلديات في محافظة كركوك أثناء فترة الحكم العثماني و الحكم الملكي العراقي كانوا من التركمان. (٩٦، ٩٧) كان حبيب الطالباني أول رئيس بلدية كردي لمدينة كركوك، لم يكن منتخبا بل تم تعيينه في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين. و كذلك استلم رئاسة بلدية كركوك كربيان آخران هما، فاضل الطالباني و معروف البرزنجي. تم تعيين الأخير من قبل قادة الانقلاب في عام ١٩٥٨ ولم يستمر في منصبه أكثر من ستة أشهر. (٩٨) لم يكن الأكراد يشغلون غالبية المناصب الإدارية العليا في مدينة كركوك ومعظم نواحيها منذ ذلك الوقت و لغاية سقوط نظام البعث في عام ٢٠٠٣. (٩٩)

على الرغم من إن الأكراد كانوا يسيطرون على كل الأجهزة القانونية و السياسية في محافظة كركوك في أواخر خمسينيات القرن العشرين، (١٠٠) فإن التركمان فازوا بأغلبية ساحقة في جميع مجالس النقابات و منظمات المجتمع المدني في الفترة بين ١٩٥٨ - ١٩٥٩. (١٠١)

- ١- انتخابات نقابة المحامين في أيلول، ١٩٥٨
- ٢- قوائم اتحادات الطلبة في جميع مدارس المحافظة في ٢٢ تشرين الثاني، ١٩٥٨
- ٣- الهيئة الإدارية لنادي الثورة الرياضي في ١٩٥٩
- ٤- نقابة المعلمين في ٢٣ كانون الثاني، ١٩٥٩
- ٥- الهيئة الإدارية لمنظمة رعاية الطفولة في كانون الثاني ١٩٥٩.
- ٦- الهيئة الإدارية لنادي المعلمين في كانون الثاني، ١٩٥٩
- ٧- الهيئة الإدارية للهلال الأحمر في ١٣ شباط ١٩٥٩.

جدول ١، المناطق الإدارية لكركوك في القرن العشرين

١٩٨٩	قبل	-١٩٥٤	-١٩٤٧	١٩٢٩- طه	-١٩٢٢	-١٩١٢-كركوك
------	-----	-------	-------	----------	-------	-------------

سالنامة	رزوق عيسى	الهاشمي	ادمونديز	الدفتري	١٩٧٦	
كركوك	كركوك	كركوك	كركوك	كركوك	كركوك	كركوك
راوندوز	راوندوز	جمجمال	جمجمال	جمجمال	جمجمال	جمجمال
كوي سنجق	كوي سنجق				حويجة	حويجة
رانية	رانية		داقوق	طوزخورماتو	طوزخورماتو	
صلاحية(كفري)	صلاحية(كفري)	كفري	كفري	كفري	كفري	

### الطبيعة السكانية (الديموغرافيا)

تعرضت منطقة كركوك في أوائل القرن العشرين إلى مختلف أنواع التغيرات الديموغرافية، فبينما كانت الطفرة الاقتصادية الناجمة عن إنتاج النفط المحفز الرئيسي للهجرة المبكرة، فإن العوامل الجغرافية - السياسية اللاحقة كانت دوافع أخرى لمزيد من التغيرات الديموغرافية الكبيرة والمنظمة في المنطقة. إن موارد الثروة في مدينة كركوك و كونها منطقة متعددة القوميات شكلت الاسباب الرئيسية لمعاناة سكانها. آخذين بنظر الاعتبار قيمة كركوك الاقتصادية كمستودع للموارد الطبيعية والذي يسهل للأكراد استقلالهم، و لذلك وسعوا حدود منطقتهم لتشمل كركوك.

ويمكن تصنيف التغيرات الديموغرافية في محافظة كركوك على النحو التالي:

### الهجرة الكردية

ساهمت عدة عوامل في القرن الماضي في زيادة هجرة الأكراد نحو السهول حيث يمكن تقسيم هذه الهجرة إلى أربع مراحل:

#### ١- المرحلة الأولى (حتى ١٩٢٠)

تلقت محافظة كركوك نصيب الأسد من الهجرة الكردية في العراق والتي استمرت لعدة قرون، و كانت تدريجية نتيجة للعوامل الاجتماعية والاقتصادية. وخلال هذه المرحلة ترك الأكراد حياتهم التقليدية في الجبال وانتشروا في داخل العراق و كذلك على الجزء الشرقي من محافظة كركوك. (١٠٥، ١٠٤)

٢- المرحلة الوسطى (١٩٢٠ - ١٩٦٠) والتي تميزت بالزيادة في الهجرة التي كانت نتيجة للأسباب الاجتماعية-الاقتصادية والجغرافية-السياسية.

إن صناعة النفط التي ظهرت في كركوك في عشرينيات القرن العشرين ادى الى ازدهار هائل في اقتصاد المحافظة، و هذا جلب أعدادا كبيرة من الأكراد الفقراء من القرى الشرقية للمحافظة و من محافظتي اربيل و السليمانية. استمرت الهجرة الكردية بصورة متزايدة في هذه المرحلة مع التطور المستمر في اقتصاد المحافظة.

واستقر عدد كبير من هؤلاء الأكراد في حي إمام قاسم في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة خلال هذه الفترة. (١٠٦) في أربعينيات ذلك القرن، بدأ ثاني حي كردي بالظهور في كركوك والتي سميت بالشورجة على الحدود الشرقية للمدينة وأعقبها محلتان كرديتان جديدتان، إسكان و الجمهورية تم بنائهما في داخل كركوك في نهاية هذه المرحلة من قبل حكومة عبدالكريم قاسم. (٨٣، ١٠٧)

والجدير بالذكر أن مجزرة كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ (٨٣) و التي تعرض خلالها التركمان الى مذابح رهيبة من قبل الشيوعيين والمليشيات الكردية، أدت إلى هجرة مئات العوائل التركمانية من المنطقة، حيث استقر العديد من هذه العائلات في بغداد.

٣- المرحلة المتأخرة (١٩٦٠ - ٢٠٠٣)

الهجرة الكردية ازادت أكثر في هذه المرحلة ويرجع ذلك بصورة رئيسية إلى الأسباب السياسية. بدأت هذه المرحلة مع العصيان الكردي المسلح في عام ١٩٦١، والذي كثف الصراع العرقي في المنطقة. تم إخلاء مئات القرى الكردية الواقعة بين الجبال وتدفق السكان على مدن المقاطعات المجاورة و من ضمنها كركوك.

٤- المرحلة الحالية (بعد احتلال عام ٢٠٠٣)

تشهد هذه المرحلة أكبر تدفق للأكراد في تاريخ المدينة، والتي تتعرض لسياسة تكريد منتظمة موجهة سياسيا.

ان الظروف الجغرافية السياسية الناجمة عن احتلال العراق في عام ٢٠٠٣، منحت أحزاب المليشيات الكردية الفرصة لتحقيق حلمهم وغزو محافظة كركوك. لقد غيروا التركيبة السكانية في محافظة كركوك في خطوات سريعة لم يستطع نظام البعث تحقيقها في ٣٥ سنة، حيث استطاعت الأحزاب الكردية إسكان ما يقارب ال ٦٠٠٠٠٠ نسمة من الأكراد في كركوك.

و في خلال هذه المرحلة تم بناء عدة أحياء كردية بعرض عدة كيلومترات على طول الحدود الشرقية لمدينة كركوك (٧٣). تم الاستيلاء على آلاف الدور السكنية و المجمعات العسكرية الضخمة و تم إسكان العوائل الكردية فيها، و ازداد عدد سكان بعض النواحي مثل قره انجير و شوان بصورة غير طبيعية.

كان عدد سكان محافظة كركوك يبلغ ٨٧٠٠٠٠ نسمة في يوم الاحتلال، بينما اصبح العدد ١٣٦٨٨٦٠ نسمة في عام ٢٠٠٧. (١٠٨) علما بان عدد الذين تركوا كركوك منذ ذلك الحين كان حوالي ١٥٠٠٠٠ عربي، فر أو ترك المدينة.

### الهجرة العربية

ساهم نشأة الدولة الإسرائيلية وتصعيد المشكلة العربية - الإسرائيلية في تقوية الشعور القومي العربي في المنطقة وجلب قوى قومية ليحكم في بعض الدول العربية. و كان لتيار القومية العربية هذا تأثير كبير على الوضع السياسي في العراق.

إن تعدد التركيبة الاثنية للسكان، و ثروة الموارد في المنطقة والمطالب الكردية من أجل الاستقلال، ساهمت كلها في اهتمامات الحكومة العراقية لمنطقة كركوك.

لعبت هذه العوامل دورا هاما في تعرض سكان منطقة كركوك من غير العرب لسياسة احتواء شرسة تم تطبيقها قبل الاحتلال.

و يمكن تقسيم الهجرة العربية التي كانت لاسباب سياسية إلى مرحلتين:

١- المرحلة الملكية (١٩٢٠ - ١٩٥٨)، و كانت تدريجية و سببها الأساسي يعزى إلى عوامل سياسية و اجتماعية.

تم اسكان العرب من البدو الرحل في السهول الغربية لمحافظة كركوك في بدايات الفترة الملكية.

٢- المرحلة الجمهورية ( ١٩٥٨ - ٢٠٠٣ ) التي تميزت بتغيير ديمغرافي مكثف ومدروس وكانت لأسباب سياسية.

بدأت المرحلة الثانية من سياسة تعريب كركوك مع تأسيس الجمهورية، حيث قل تعيين التركمان في الدوائر الحكومية و تم فصل العديد منهم، و تم إبعاد الكثيرين عن كركوك.

بدأت التغييرات الديموغرافية الشاملة لمنطقة كركوك في هذه المرحلة من قبل نظام البعث في أوائل ١٩٧٠، حيث هُجّر مئات الآلاف من العرب إلى كركوك معظمهم من الجنوب، في حين تم إبعاد و ترحيل السكان الغير العرب من المحافظة وبصورة خاصة التركمان. (١٠٩) تمتع العرب بالامتيازات والتسهيلات بينما حُرّم غير العرب من دعم وتسهيلات المؤسسات الحكومية ومن فرص العمل.

وفي كانون الثاني ١٩٧٦ تم فصل ارتباط منطقتين تركمانيتين و منطقة كردية واحدة اداريا عن محافظة كركوك، تاركين منطقة الحويجة العربية فقط ضمن المحافظة، وتم إعطاء أسماء عربية بصورة رسمية لعشرات المناطق و القرى في محافظة كركوك، وتم إجبار العوائل غير العربية لتغيير قوميتهم إلى القومية العربية.

### الهجرة الآشورية

يمكن تقسيم المسيحيين في كركوك إلى مجموعتين، المجموعة الأولى ، تدعى ب مسيحي قلعة كركوك، وهم سكان المدينة الأصليين وأصلهم تركماني، ولا زالوا يستمرون في إجراء طقوسهم الدينية باللغة التركمانية. اما المجموعة الثانية، جلبهم البريطانيون من المحافظات الاخرى في العشرينات من القرن الماضي للعمل في شركة النفط والتي كانت تدار بالكامل من قبلهم، واسكنوهم في أحياء تقع حول شركة النفط كنيو كركوك، آلماس و كاوور باغي.

### الخصائص الثقافية

أغاني كركوك الشعبية و التي تدعى (كركوك توركيسي) معروفة جدا في العالم التركي، و يتم بثها بصورة يومية تقريبا من الراديو و التلفزيون، بينما لا توجد أغنية شعبية كردية تخص كركوك، و لا

يوجد مغني كردي مولود في مدينة كركوك عدا الذين كانوا ولدوا في العقود الاخيرة. بالإضافة إلى ذلك فالهندسة المعمارية للمنازل والآثار التاريخية في المواقع الرئيسية في محافظة كركوك تعكس جميعها المعمار التركي. أسماء الأحياء و معظم البلدات في منطقة كركوك هي أسماء تركمانية. ان جميع شعراء منطقة كركوك تقريبا هم من أصل تركماني. ان النشريات في منطقة كركوك كانت دائما تركمانية، لكن انخفضت عدد النشريات التركمانية تدريجيا منذ إنشاء دولة العراق في عام ١٩٢١، بينما لم تظهر المطبوعات الكردية في كركوك الا مؤخرا.

### الاستنتاجات

- ان الحقائق التي قدمت في هذه الدراسة تثبت على ان:
- الأكراد يستغلون التعاطف المبالغ فيه للمجتمع الغربي.
- الوجود الكردي في منطقة كركوك كانت صغيرة جدا قبل القرن العشرين
- أحياء كركوك كانت تحمل أسماء تركمانية منذ العقود الأولى من القرن ١٥ على الأقل.
- كتابات الرحالة لخمسة مائة سنة الاخيرة تعتبر التركمان على إنهم المكون الأول في منطقة كركوك.
- ان المصادر المستقلة في النصف الأول من القرن العشرين تثبت الطبيعة التركمانية لمدينة كركوك.
- انه من الواضح ايضا بان منطقة كركوك لم تكن أبدا جزءا من ما يسمى ب كردستان.
- ثقافة، أدب، الطبيعة السكانية و النشريات في كركوك كلها كانت تركمانية حتى الماضي القريب.
- المنطقة تعرضت إلى سياسة تعريب وحشية
- الهجرة الكردية إلى منطقة كركوك استمرت لقرون، و ازدادت بشكل كبير في القرن العشرين، و الإسكان المنظم للأكراد بدأ بعد الاحتلال في ٢٠٠٣، حيث عملية التكريد المنهجي.
- ثروة المحافظة و كون سكانها الرئيسيين من التركمان كانا السببان الرئيسيان للتغيير الديموغرافي الذي تعرض لها محافظة كركوك.

### التعامل مع مشكلة كركوك

إن الحقائق التاريخية والجغرافية السياسية لا تدعم الجدل القائم بأن منطقة كركوك كانت يوما أرض كردية. في الواقع، كانت المنطقة تقطنها دوما فسيفساء من الاثنيات المتعددة ذو الغالبية التركمانية. وفصل المنطقة عن العراق سوف يعمق الطائفية الدينية و القومية الخطيرة الموجودة حاليا في العراق.

فبينما يحتاج الوضع المحلي و الإقليمي إلى الاستقرار، فإن إلحاق كركوك الى المنطقة الكردية سيؤدي بالتأكد الى تحفيز القتال الكردي من أجل الاستقلال، والذي سوف يجعل العلاقات مع الدول والمكونات الأخرى في المنطقة - تركيا وإيران والعرب والتركمان - متوترة على نحو متزايد.

ولزرع الثقة في نفوس مواطني المنطقة، كي يساندوا التنمية الديمقراطية في العراق، يجب على المجتمع الدولي أن يستمر في إعادة اعمار العراق. الاستقرار في المنطقة والحفاظ على وحدة العراق سيسهل بما لا شك فيه المصالحة ويسرع عملية التنمية والازدهار في المنطقة بأسرها.

ان حل مشكلة كركوك الذي يقدمه الدستور العراقي يهمل وبشكل واضح التعقيدات والتحديات الموجودة في المنطقة وينبغي تعديلها بعد اخذ التعقيدات الاجتماعية والسياسية بنظر الاعتبار.

أن معظم العراقيين يؤيدون بقاء كركوك مرتبطة بالحكومة المركزية بدلا من ضمها إلى المنطقة الكردية. كما يدعم الآشوريين وهم رابع اكبر مكون عراقي هذه الفكرة أيضا.

تقاسم السلطة بصورة متساوية في المحافظة المرتبطة ببغداد ينبغي أن يكون أفضل الحلول المناسبة لمشكلة محافظة كركوك.

---

تم ترجمة المقالة من اللغة الانكليزية من قبل نجيل زراعتجي وراجعها محمد قوجا

---

## المراجع باللغة العربية

1. شيث جرجيس: "مصير مدينة"، الديمقراطية المفتوحة، ٢٤ تموز ٢٠٠٧.  
[http://www.opendemocracy.net/article/the\\_fate\\_of\\_a\\_city](http://www.opendemocracy.net/article/the_fate_of_a_city)
2. كاني غلام، "مهاجمة الضحايا"، الديمقراطية المفتوحة، ١ آب ٢٠٠٧.  
[http://www.opendemocracy.net/article/attacking\\_the\\_victims](http://www.opendemocracy.net/article/attacking_the_victims)
3. تقرير مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق "المثقفون الغربيون يقعون جميعا في الخطأ"، ١ ايلول ٢٠٠٤. [http://www.turkmen.nl/1A\\_soitm/w\\_intellectualsP.doc](http://www.turkmen.nl/1A_soitm/w_intellectualsP.doc)
4. تقرير مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق "الجانب الغير العادل في المعالجة الغربية للقضية الكردية في العراق"، ٢٣ تشرين الاول ٢٠٠٦.  
[http://www.turkmen.nl/1A\\_Others/Western\\_approch.htm](http://www.turkmen.nl/1A_Others/Western_approch.htm)

٥. تقرير مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق "الى المشاركين في البحث عن الحل لمشكلة كركوك: التركيبة التاريخية لمنطقة كركوك"، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .
٦. وليام فرانسس أينسورث، "ابحث في اشوريا والبابليونا والكالديا"، جامعة أكسفورد ١٨٣٨، ص ٢٣٢ - ٢٤٥
٧. جيمس سيلك بكنكهام، "رحلات في ميزا بوتاميا: مع رحلة من حلب إلى بغداد"، ١٩٧١، ص ٣٤٨ - ٣٩٤
٨. المصدر السابق، ص ٣٣٨
٩. جيمس بايلي فراسر، "رحلات في كردستان"، صموئيل بنتلي، بانجور هاوس، شو لان، ١٨٤٠، ص ١٤٩ - ١٥٠
١٠. المصدر السابق، ص ١٩٤
١١. مساعد العقيد جي. شيل، "ملاحظات حول رحلة من تبريز، عبر كردستان، عن طريق وان، بيتلس، سيرت واريل، الى سليمانية في تموز وآب لعام ١٨٣٨"، مجلة الجمعية الجغرافية الملكية، ١٨٣٨، ص ١٠٠
١٢. روبرت كير بورتر، "رحلات في جورجبا، بلاد فارس، أرمينيا، وبابل القديمة"، مجلة المراجعة الشهرية ، ١٨٢٣ المجلد ١٠٠، ص ١٤٧
١٣. كلاوديوس جيمس ريج، "إقامة في كردستان"، طبعت من قبل انطون هين كي جي، مايسنهايم ١ غلان، المانية الغربية؛ اعيد النشر في عام ١٩٧٢ من قبل جريج انترناشنال انكلترا ١٩٧٢، ج ٢، ص ٣١٤
١٤. المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣
١٥. المصدر السابق، ص ٣٤٦
١٦. كايثانو موروني، "قاموس الدراسات التاريخية والكنسية من عصر القديس بطرس وحتى يومنا هذا"، دار أميليانا للطباعة ١٨٤٦، ج ٣٧، ص ٣٦
١٧. فايتال جينه، "الجزء الاسيوي من تركيا، الجغرافية الادارية والاحصائية والوصفية للمحافظات في الاسيا الصغرى"، باريس: لزاوكس ١٨٩٠ ج ٢، ص ٨٥١
١٨. تجدر الاشارة الى ان التركمان صوتوا ضد ضم محافظة الموصل الى المملكة العراقية و قد رُفع العلم العراقي فوق كركوك للمرة الاولى عام ١٩٢٤ وقد كان لذلك تأثير على تسجيل العدد الحقيقي للتركمان في الاحصاءات السكانية التي اجريت بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٤
١٩. ألي بانستر ساونه، "الرحلة الى بلاد النهرين وكردستان متكرراً" ١٩٢٦، ص ١٢٠ - ١٢٤
٢٠. سسيل جون آدموندز، "الاكرد، الاتراك والعرب: رحلة وبحث في شمال شرق العراق"، مطبعة جامعة اوكسفورد ١٩٥٧، ص ٢٦٥

٢١. المصدر السابق، ص ١٥٩
٢٢. ستيفان همسلي لوتكر، "العراق بين عامي ١٩٠٠-١٩٥٠، التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي"، جامعة أكسفورد ١٩٦٣، ص ٩١
٢٣. وليام روبرت هاي، "سنتان في كردستان: تجارب ضابط سياسي ١٩١٨-١٩٢٠"، لندن: سدكويج وجاكسون ١٩٢١، ص ٨١
٢٤. المصدر السابق، ص ٨٦
٢٥. المصدر السابق، ص ٨٢
٢٦. والاس لايبون و ديفيد كنت فيلدهاوس، "الاكرد، العرب والبريطانيون: مذكرات والاس لايبون في العراق ١٩١٨ - ١٩٤٤"، آي بي تاوريس ٢٠٠٢، ص ٨٧
٢٧. المصدر السابق، ص ١٤١
٢٨. المصدر السابق، ص ١٧٦
٢٩. عصبة الامم، "مسألة الحدود بين تركيا والعراق"، تقرير مقدم الى مجلس العصبة من قبل اللجنة المكونة حسب قرار المجلس في ٣٠ ايلول ١٩٢٤، ص ٣٨
٣٠. رزوق عيسى، "مختصر جغرافية العراق"، المؤسسة السريانية - الكاثوليكية، بغداد ١٩٢٢، ص ٢٦٠-٢٧٨
٣١. طه بكر الهاشمي، "جغرافية العراق"، مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٢٩، ص ٢٤٤
٣٢. محمد هادي الدفترى وعبدالله حسن، "شمال العراق"، دار الطباعة شفيق بغداد ١٩٥٤، ص ٢٢٠
٣٣. كريستوفر بيردود تومسون، "الحقائق الجوية والمشاكل"، جي موراي ١٩٢٧، ص ١٣٣
٣٤. صامويل جون جورني هور، "زيارة خاطفة الى الشرق الاوسط"، طبعة جامعية ١٩٢٥، ص ٣٢
٣٥. وليام وارفيلد، "بوابة آسيا - رحلة من الخليج الفارسي الى البحر الاسود"، جي بي بوتنامس سونس ١٩١٦، ص ١٠٤
٣٦. ماريا ثريسا أوشيا، "المأزق بين الخارطة والواقع - كردستان: جغرافية وانطباعات كردستان"، روتلج ٢٠٠٤، ص ٣٨
٣٧. سايرس هرزل كوردين، "أراضي الصليب والهلال: جوانب القضايا الشرق الاوسطية والغربية"، الناشر فينتنور ١٩٤٨، ص ١٠٠
٣٨. مارتن تيودور هوتسما، "الموسوعة الاولى عن الاسلام ١٩١٣-١٩٣٦"، بريل ٢٠٠٧، ص ١٠٢٨
٣٩. ليورا لوكيتس، "العراق: البحث عن الهوية الوطنية"، روتلج ١٩٩٥، ص ٤١

- ٤٠ . الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) [http://en.wikipedia.org/wiki/Hanna\\_Batatu](http://en.wikipedia.org/wiki/Hanna_Batatu)
- ٤١ . المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٦
- ٤٢ . ديفيد ماكديويل، "تاريخ الاكراد الحديث"، آي بي تاويريس و شركة الناشر الحديثة ١٩٩٦، ص ٣
- ٤٣ . المصدر السابق، ص ١١٧
- ٤٤ . المصدر السابق، ص ١١٨
- ٤٥ . المصدر السابق، ص ٣٠٥
- ٤٦ . فيبا مار، "تاريخ العراق الحديث"، ويست فيو بريس إنك. يو. اس. أي. ١٩٨٥، ص ١٦٥
- ٤٧ . إدوارد أوديشو، "مدينة كركوك: لا هوية تاريخية بدون تعددية إثنية"، جامعة شمال شرق أليويس شيكاغو، [http://www.turkmen.nl/1A\\_Others/City-of-Kirkuk.pdf](http://www.turkmen.nl/1A_Others/City-of-Kirkuk.pdf)
- ٤٨ . سسيل جون آدموندرز، "الاکراد، الاتراك والعرب: رحلة وبحث في شمال شرق العراق"، ص ٤٣٨ - ٤٣٩
- ٤٩ . مركز الاثنيات والسياسة العامة، "العراق: تحقيق السلام بين الاثنيات بعد حكم نظام صدام، نقاش بين كنعان مكية و باتريك كلاوسون
- ٥٠ . أرشاد هرمزلو، "التركيبة الاثنية لمنطقة كركوك والمناطق التركمانية"، مجلة الاخاء، المجلد ٣٤، ص ٨
- ٥١ . مايكل موروني، "العراق بعد الفتح الاسلامي"، جامعة برنستون، نيو جرسى ١٩٨٥، ص ٩
- ٥٢ . فيبا مار، "تاريخ العراق الحديث"، ص ٩
- ٥٣ . أدجر اوبالانس، "الثورة الكردية"، ص ٣٣
- ٥٤ . موسوعة بريتانىكا، "كردستان"، ٢٠٠١
- ٥٥ . شرف الدين علي يزدي، "تاريخ تيمور - بك لشرف الدين، المغروف بالامبراطور تيمولنك العظيم"، أي. دس هايس ١٧٢٢، ص ٢٦٠ - ٢٦١
- ٥٦ . ديفيد ماكديويل، "تاريخ الاكراد الحديث"، ص ٩
- ٥٧ . بول وايت، "الاختلافات الاثنية بين الاكراد - كورمانجي، قيزيل باشية، زازانية"، [http://members.tripod.com/~zaza\\_kirmanc/research/paul.htm](http://members.tripod.com/~zaza_kirmanc/research/paul.htm)
- ٥٨ . فلاديمير مينورسكي، "عشيرة الكوران"، نشرة كلية الدراسات الشرقية والافريقية - جامعة لندن، المجلد ١١، ١٩٤٣، ص ٧٥، ١٠٣
- ٥٩ . مارتين تيودور هوتسما، "الموسوعة الاولى عن الاسلام ١٩١٣-١٩٣٦"، ج ٤، ص ١١٣٠
- ٦٠ . ترجمة وليام أن. برينر، "تاريخ الطبري: الانبياء والاولياء"، طبعة جامعة نيويورك ١٩٨٧، ج ٢، ص ٥٨

٦١. ديفيد ماكديويل، "تاريخ الاكراد الحديث"، ص ١٣
٦٢. ماركو بولو، هيو موري، "رحلات ماركو بولو"، اوليفر و بويد ١٨٤٥، ص ٣٨
٦٣. ليونارد راوولف، "مجموعة من الرحلات والاسفار المثيرة"، جي. والنو ١٧٣٨، ص ١٦١-١٦٢
٦٤. مارتين تيودور هوتسما، "الموسوعة الاولى عن الاسلام ١٩١٣-١٩٣٦"، ج ٤، ص ١١٣٢
٦٥. كوي له سترينج، "اراضي الخلافة الشرقية"، مطبعة جامعة كامبريدج ١٩٣٠، ص ١٩٢
٦٦. بي. أم. هولت، "تاريخ كامبريدج للاسلام"، مطبعة جامعة كامبريدج ١٩٧٠، ص ٣٣٨
٦٧. كوي لي سترينج، "اراضي الخلافة الشرقية"، ص ٨٦
٦٨. المصدر السابق، ص ٩٢
٦٩. مارتين فان براونسون وهندريك بويسخوتن، "اوليا جلبي في دياربكر"، إ. جي. بريل ١٩٨٨، ص ١٧، ملاحظة تحت الصحيفة.
٧٠. هاكان أوز اوغلو، "وجهاء الاكراد والدولة العثمانية، تطور الهويات، ولاءات متنافسة، والحدود المتغيرة"، مطبعة ساني ٢٠٤، ص ٢٩ - ٣٤
٧١. كونراد مالتى - براون وآخرون، "جغرافية عالم: أو وصف لجميع أجزاء العالم، بتخطيط جديد، وفقا للتقسيم الطبيعي الكبير للعالم"، والس و ليليب ١٨٢٦، ص ١٠٨ - ١٠٩
٧٢. كلاوديوس جيمس ريج، "الأقامة في كردستان"، الجزء الأول، ص ٥٨
٧٣. "خرائط القمر الصناعي لعام ٢٠٠٢ تقارن بخرائط عام ٢٠٠٧"،  
<http://www.turkmen.nl/photo/all-maps.pdf>
٧٤. وليام فرانسيس أينسورث، "سرد لزيارة الى الكلدانيين القاطنين في وسط كردستان، وتسلق قمة راوندوز (تور شيخيوا) في صيف عام ١٨٤٠"، نشرة الجمعية الجغرافية الملكية ١٨٤١، ص ٢١
٧٥. أم. أي. كليمنت، "رحلة الى كردستان في الجنوب العثماني: كركوك و راوندوز"، العالم لجمعية جغرافية) ١٨٦٦، ص ١٨٤
٧٦. المصدر السابق، ص ٢٠٠
٧٧. المصدر السابق، ص ١٩٩
٧٨. توماس هاويل، "ذكريات المرور من الهند"، سي. فورستر ١٧٨٩، ص ٦٩
٧٩. جون جاكسون، "رحلة من الهند نحو إنكلترا عام ١٧٩٧: عبر الطريق المعتادة"، جي. وودفال ١٧٩٩، ص ١١٨ - ١٢٦
٨٠. كلاوديوس جيمس ريج، "الأقامة في كردستان"، الجزء الأول، ص ٩١٣
٨١. المصدر السابق، ص ٩
٨٢. المصدر السابق، ص ١٤٢

٨٣. حنا باطاو، "الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق"، مطبعة جامعة برنسيبتون، نيو جيرسي ١٩٧٨، ص ٩١٣
٨٤. جيمس بايلي فراسر، "بلاد ما بين النهرين و الآشوريا"، ص ٢١٢ - ٢١٣
٨٥. روبرت مكنان، "رحلة شتوية عبر روسيا و جبال الألب القوقازية و جورجيا"، آر. بنتلي ١٩٣٩، ص ٢٠ - ٣٦
٨٦. جيمس بايلي فاسر، "رحلات في كردستان"، ص ١٩٦ - ١٩٧
٨٧. كراتان جايري، "عبر الجزء الآسيوي من تركيا"، شركة الاعلام ادامنت ٢٠٠٥، الجزء الثاني، ص ١ - ٢
٨٨. المصدر السابق، ص ٨
٨٩. المصدر السابق، ص ١٣
٩٠. المصدر السابق، ص ٢١
٩١. مكداوول، "تاريخ الكرد الحديث"، الصفحة ١٤٤
٩٢. عصابة الأمم، "مسألة الحدود بين تركيا والعراق"، التقرير المسلم الى المجلس من قبل الهيئة المشكلة بموجب قرار صدر عن المجلس في الثلاثين من ايلول عام ١٩٢٤، الصفحة ٥٥
٩٣. خريطة مدينة شهرزور الساسانية: <http://members.lycos.nl/kirkukjournal/Sheh.jpg>
٩٤. ستيفن هيمسلي لونجريج، "أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث"، ١٩٢٥، الصفحة ٤٥
٩٥. خارطة شهرزور الساسانيين: <http://www.turkmentribune.com/photo//persian-shahrizur.jpg>
٩٦. أسماء رؤساء بلدية مدينة كركوك للفترة الممتدة من ١٩٢٠ ولغاية ثمانينيات نفس القرن: عشرينيات القرن العشرين: فتاح آغا، مجيد يعقوبي و صادق صراف  
ثلاثينيات القرن العشرين: عبد الرحمن بكر و باقي آغا جيدك  
أربعينيات القرن العشرين: حبيب طالباني  
خمسنيات القرن العشرين: شامل يعقوبي، نور الدين الواعظ، فاضل طالباني و معروف البرزنجي  
ستينيات و سبعينيات القرن العشرين: حسام الدين صالح، مظهر تكريتي، ناظم صالح و إبراهيم أحمد
٩٧. فيما يلي المحافظون في كركوك (المتصرفون) منذ مستهل القرن السابع عشر حسب منشورات نجاة كوثر اوغلو: ذوالفقار باشا ١٦١٤، ويوسف باشا توبال عام ١٦٩٩، مصطفى باشا أشجي عام ١٩٧٠، حسن باشا الفيراري كسيجي عام ١٩٧١ إبراهيم باشا يوروك ١٧٠٢، حسن باشا الأيوبي ١٧٠٣، إبراهيم باشا داماد شهرياري ١٧٠٤، يوسف باشا توبال ١٧٠٦،

إبراهيم باشا ١٧٠٧، محمد باشا شاهسوار زاده ١٧١٠، يوسف باشا جتريفيل زاده ١٧١١، عبد الرحمن باشا صوفي ١٧١٣، إبراهيم باشا يوروك ١٧١٤، إبراهيم باشا داماد شهرياري ١٧١٤، احمد باشا بن حسن باشا الأيوبي ١٧١٥، عبد الرحمن باشا ١٧٢٢، مصطفى باشا كَر ١٧٢٣، إبراهيم باشا ١٧٢٥، علي باشا بن حسن باشا الأيوبي ١٧٢٨، سليمان باشا الجركسي ١٧٣٢، محمد باشا ١٧٣٦، حسين باشا كمال زاده ١٧٤٣، عبد الرحمن باشا صاري ١٩٤٦، أفشار اوغلو ١٧٤٨، محمد باشا بن أحمد باشا الأيوبي ١٧٥١، محمد أمين باشا الجليلي ١٧٥٣، أسبر آغا ١٧٦١، خميس باشا يوروكلو ١٧٦٢، سليمان بن أمين باشا الجليلي ١٧٧٤، حسن باشا ١٧٧٦، حسن باشا ١٧٧٧، عثمان كهيه ١٧٨٢، خليل آغا ١٨١٣، فضل الله بن ولي أفندي الكركوكلي ١٨١٤، موسا آغا ١٨١٩، عثمان باشا ١٨٢١، سليمان آغا ١٨٢٣، محمد باشا إنجه بيرقدار ١٨٣٣، علي رضا باشا ١٨٣٧، سليم باشا ١٨٤٥، علي باشا كوتاهيالي ١٨٥٠، تقي الدين باشا ١٨٥٧، أسماعيل باشا ١٨٥٩، حسن أفندي ١٨٦٩، محمد ثابت باشا ١٨٧١، نافذ باشا ١٨٧٤، عاصم باشا ١٨٧٧، فوزي باشا ١٨٧٩، منير باشا ١٨٧٩، تحسين باشا ١٨٨٢، جميل باشا ١٨٨٢، أحمد رشدي أفندي ١٨٨٥، عبد الوهاب باشا ١٨٨٨، مهدي باشا ١٨٩٠، يحيى نزهت بيك ١٨٩١، ضياء باشا ١٨٩١، عبد الوهاب باشا ١٨٩٢، جلال باشا ١٨٩٥، عبد الرحمن باشا ١٨٩٦، جميل باشا ١٨٩٧، بايرام باشا ١٨٩٨، نزهت باشا ١٨٩٩، عثمان بيك ١٩٠١، إبراهيم مخلص بيك ١٩٠٣، كمال بيك ١٩٠٤، محمد بيك ١٩٠٥، صالح سليم باشا ١٩٠٦، محمد سليم (عون الله كاظمي) ١٩٠٩، نوري أفندي ١٩١٢، فتاح باشا ١٩٢٢، عبد المجيد اليعقوبي ١٩٢٤، عمر نظمي ١٩٢٧، تحسين العسكري ١٩٣٠، عبد الحميد عبد الحميد ١٩٣١، جميل الراوي ١٩٣٢، حسام الدين جمعة ١٩٣٦، أحمد الراوي ١٩٣٨، فائق شاعر ١٩٣٩، فائق بيك شكر ١٩٤٠، مكي شرباتي ١٩٤١، توفيق بيك حبيب ١٩٤٤، أمين بيك خالص ١٩٤٥، حسن فهمي المدفعي ١٩٤٦، عبد الجليل بيرتو ١٩٤٧، سعيد القزاز ١٩٤٨، مراد الشاوي ١٩٤٩، مصطفى القرداغي ١٩٥٠، عبد الكافي عارف ١٩٥٣، رشيد نجيب ١٩٥٣، يوسف ضياء ١٩٥٥، بشير حميد ١٩٥٦، عبد الجليل الحديثي ١٩٥٨.

٩٨. تقرير مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق (SOITM)، "حقيقة أتركمان في العراق:

كركوك ليست مدينة كردية"، ٣ شباط ٢٠٠٦، [http://www.turkmen.nl/1A\\_soitm/Art.7-](http://www.turkmen.nl/1A_soitm/Art.7-) B0306.doc

٩٩. تقرير مؤسسة بحث حقوق الانسان لتركمان العراق (SOITM): "ملخص انتهاكات حقوق

الانسان لتركمان العراق والمحالات لطمس هويتهم خلال حقبة الحكم البعثي الدكتاتوري"، ١٣

كانون الأول ٢٠٠٣، <http://www.members.lycosnl/soitum/GR.pdf>

١٠٠. حنا باطاطو، "الطبقات الاجتماعية القديمة والحركات الثورية في العراق"، ص ٩١٢

١٠١. جريدة بشير، الزاوية الطلابية، العدد ١٠، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص ١٢
١٠٢. المصدر السابق، الأنباء المحلية، العدد ١٧، ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩، ص ١٠
١٠٣. المصدر السابق، الأنباء المحلية، العدد ١٩، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٩، ص ١٠
١٠٤. كلاوديوس جيمس ريج، "الأقامة في كردستان"، الجزء الأول، ص ٣٩
١٠٥. المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٦
١٠٦. عزيز صمانجي، "التاريخ السياسي لتركمان العراق"، دار طباعة الساقى، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٩، ص ٨٧
١٠٧. ديفيد ماكديويل، "تأريخ الكرد الحديث"، ص ٣٠٥
١٠٨. الكتاب الرسمي المرسل من قبل وزارة الداخلية العراقية الى لجنة المادة ١٤٠، المؤرخ في ٨ تشرين الاول ٢٠٠٧، <http://www.turkmentribune.com/photo/Kerkuk-population2007.jpg>
١٠٩. تقارير المقرر الخاص لمفوضية حقوق الإنسان الى العراق حول وضع حقوق الإنسان في العراق،  
E/CN.4/1994/58, •  
Arabic version: <http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G94/112/82/IMG/G9411282.pdf?OpenElement> ○  
English version: <http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G94/112/84/IMG/G9411284.pdf?OpenElement> ○  
<http://www.un.org/documents/ga/docs/51/plenary/a51-496add1.htm> •  
[http://www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/\(Symbol\)/E.CN.4.1995.134.En?Opendocument](http://www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/(Symbol)/E.CN.4.1995.134.En?Opendocument) •  
<http://www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/TestFrame/8c222d77fe683e0b80256777005933b4?Opendocument> •  
<http://www.cetim.ch/en/documents/05-cdh-iraq-eng.pdf> •